

## ملخص خطبة الجمعة

٢٣/٩/٢٠٢٢ م

لا زال حضرته يبين مناقب سيدنا أبي الصديق عليه السلام.

فقد كان رضوان الله عليه ممن قال فيه الله تعالى في كتابه الكريم ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾  
وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: : أيها الناس، بعثني الله إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله.

ولم يساوره روح الاحتجاج على أي أمر من أوامر النبي صلى الله عليه وآله أو قراراته، بل كان دائما يصدق ويطيع ويسلم لأوامر النبي صلى الله عليه وآله، كما في صلح الحديبية حين أصيب بعض المخلصين بالقلق بشأن أن النصر الذي وعدوا به قد تحول إلى صلح مع قريش.

ورغم رقة قلبه إلا أنه مرة لطم يهودي لأنه قال: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ. إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض بجرع مشاعر أتباع الأديان الأخرى فزجره ووبخه.

وقد كان حبه وعشقه للنبي صلى الله عليه وآله ظاهرا في جميع مراحل صحبته للنبي صلى الله عليه وآله خاصة عند هجرتهما من مكة إلى المدينة، وأيضا عند اقتراب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

مرة دار خلاف بين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فذهب سيدنا عمر للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يخبره ويعتذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما لكم لا تتركونني وأبا بكر. وبينما النبي صلى الله عليه وآله يقول هذا دخل أبو بكر وحين لاحظ نشوء العتاب في قلب النبي صلى الله عليه وآله لم يطق على أن يتأذى النبي صلى الله عليه وآله بسببه، وجثا على ركبتيه أمام النبي صلى الله عليه وآله فور دخوله وقال: يا رسول الله، الخطأ مني وليس من عمر. وذلك لكي يخفف عن النبي صلى الله عليه وآله وكيلا يتألم قلبه.

ومن أكثر المواقف التي تبين طاعته للنبي وحرصه على اتباعه هو لما رفضت بعض قبائل العرب أداء الزكاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، استعد أبو بكر لقتالهم، إذ كانت الظروف حرجة جدا، وأشار عليه كبار الصحابة أيضا بأن لا يقاتل مانعي الزكاة، إلا أنه كان مستعدا لاقتحام كل خطر لتنفيذ أوامر الرسول صلى الله عليه وآله.

وكذلك قد بذل الصحابة قصارى جهودهم لكي يلغي أبو بكر إرسال جيش أسامة، ولكنه صلى الله عليه وآله رد عليهم قائلا: لن أمنع الجيش الذي أمر الرسول صلى الله عليه وآله بإرساله ولو بلغ العدو من القوة بحيث يفتح المدينة.

ثم حين قدم عليه مال البحرين أرسل رضي الله عنه مناديا ينادي بالمدينة: من كانت له عِدَّةٌ عند رسول الله ﷺ، فليأت! فيأتيه رجال فيعطيه.

خشيتته لله تعالى: مرة أتاه غلامه بماءٍ مع العسل في إناء من الخزف. وبعد لحظات تدفقت من عينيه سيول الدموع، فسئل: لماذا تبكي فقال: بينا أنا ذات يومٍ عند النبي ﷺ في أيام مرض الأخير إذ رأيته وكأنه يدفع عن نفسه بيده شيئاً لم أره، وكان يقول بصوت ضعيف: «إليك عني إليك عني». فنظرت حوله فلم أر شيئاً، فقلت: يا رسول الله، ما الذي تدفعه عن نفسك ولأرأى شيئاً؟ فتوجه إلي النبي ﷺ وقال: "يا أبا بكر، هذه الدنيا التي تطاولت لي بكل زينتها ونعمها، (أي قد رأى ﷺ ذلك في الكشف) فقلت لها: إليك عني إليك عني. فابتعدت عني قائلة: أما إنك ﷺ لئن أنفلتت مني فلن ينفلت مني من بعدك. فهز أبو بكر ﷺ رأسه مضطرباً وقال بصوت حزين: لقد خفت بسبب هذا الماء الممزوج بالعسل أن تكون الدنيا قد أدركتني، فهو الذي هيّجني على البكاء والنحيب.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم الجنازة.

المرحوم سميع الله سيال الذي كان يعمل كوكيل الزراعة في مؤسسة التحريك الجديد، وقد توفي بقدر الله وقضائه عن عمر يناهز ٨٩ عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان مشاركاً في نظام الوصية بفضل الله تعالى. في عام ١٩٤٩م نذر المرحوم سميع الله حياته وتقدم للامتحان والمقابلة الشفوية لهذا الغرض. بعد ذلك التحق بكلية "تعليم الإسلام" بلاهور للدراسة العليا ونال شهادة البكالوريوس في العلوم ثم الماجستير في مادة الإحصائيات. في عام ١٩٥٣م عُين في مكاتب الجماعة لأول مرة وظل يعمل في دوائر مختلفة.

تقول زوجته السيدة أمة الحفيظ سيال: كان رجلاً صالحاً جداً ومتوكلاً على الله ومحباً جداً. كان يؤثر الآخرين على نفسه وعلى أعماله. وكان يقدم أوامر خليفة الوقت على كل شيء آخر. كان يتمنى بشدة أن تستمر سلسلة نذر الحياة في ذريته أيضاً، والحمد لله ابنه واقف للحياة. كلما واجه مشكلة في الدين أو الدنيا كان يخضع أمام الله تعالى فوراً ويدعو بتضرع وإلحاح شديد لحل المشكلة.

كان واثقاً دائماً بكل كلمة تخرج من لسان الخليفة. وكان شجاعاً وقويماً من بين واقفي الحياة، وحريصاً للحفاظ على أموال الجماعة. في ٢٠١٥ جاء المهندس جاويد رئيس الوحدة القنصلية الباكستانية في إسلام آباد لزيارة ربوة فأخذ من أجل اللقاء

مع الكبار في الجماعة ومنهم السيد سيال. وفي هذا اللقاء الوجيه لم يفوت فرصة التبليغ وبلغه دعوة الأحمديّة بأسلوب حسن.

رحم الله تعالى المرحوم وغفر له، ووفق لابنه الواقف الحياة أن يوفي بعهد وقفه ووفق جميع أولاده للارتباط بالخلافة والجماعة وألهم ذويه الصبر والسلوان.

السيدة صديقة بيغم زوجة السيد علي أحمد المرحوم الذي كان داعية محليا في هيئة الوقف الجديد. توفيت عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت المرحومة كنة حاضرة ميان الله دتا ﷺ الصحابي للمسيح الموعود ﷺ وزوجة واقف الحياة وأما لواقف الحياة، وعاشت مع زوجها الواقف الحياة ووقفت مع زوجها في ظروف صعبة ولم تطالبه بشيء وكانت تملك ميزات كثيرة أبرزها التواضع وحشية الله وإكرام الضيف والليونة والبساطة والقناعة والعفة والصبر والجلد. لم تشكو أحدا في الحياة كلها ولم تقم بغيبة أحد ولم تسمعها، وعاملت الأقارب والأجانب جميعا بالحب والإخلاص، وكانت ملتزمة بالصلوات الخمس والتهجد وتلاوة القرآن الكريم، وفي آخر أيامها حين صعب عليها أداء الصلوات بشكل كامل بسبب المرض فكانت تدعو الله تعالى أن يرزقها صحة وقوة لدرجة تمكنها من أداء الصلاة بشكل صحيح. ألهم الله تعالى جميع ذويها الصبر السلوان ووفقهم لمواصلتها حسناتها وغفر لها ورحمها ورفع درجاتها.

\*\*\*\*\*